تفريغ محاضرة رقم (٢)

- دورة فقه الخلاف -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى أله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،،

نكمل رحلتنا مع فقه الخلاف بين المسلمين وموقفنا منه لفضيلة الشيخ ياسر برهامي حفظه الله تعالى وأحسن مثوبته.

شوفنا المقدمة المهمة في مسألة الخلاف، وعرفنا يعني إيه خلاف العلماء في الحكم لا في الفتوى؟

ضربنا مثال بمسألة إختلاف العلماء رحمهم الله تعالى في جواز شرب يسير عصير غير العنب المسكر قدرٍ غير مسكر، أن الجمهور قالوا أن ده حرام، والحنفية قالوا أنه جائز، تمام؟ والجمهور قالوا: حرام ويُحد صاحبه كمان، يعني هيشربه ويقام عليه الحد، الحنفية قالوا: لا، ده هو جائز، وبناءً عليه أنه جائز ما هواش يعني فيه حد ولا كده.

فقلنا أن هذا الخلاف مثال ضربه الشيخ للخلاف الحقيقي، لخلاف التضاد بأي رتبة من خلاف التضاد؟ الخلاف الشاذ، وإحنا قلنا:

وليس كل خلاف جاء معتبرًا   إلا خلافًا له حظ من النظر

ومتى الخلاف يبقى له حظ من النظر؟ هنتعرف على ضوابط الخلاف السائغ المعتبر اللي هو أحد قسمي الخلاف الحقيقي خلاف التضاد.

هنا الشيخ في ترتيب الرسالة تكلم عن خلاف التنوع في الأول، ليه؟ على أساس إن هو سهل ويسير وبسيط، وبيضرب لك مثال أن ممكن تكون حاجات أنت مُتصور طول عمرك أن حكم الله فيها واحد لا يتعدد، وأن ما ينفعش ربنا في مسألة واحدة يديني حكم بكذا وحكم بمخالف له، بنقول: أيوة هو فيه فرق بين التنوع والتضاد، التنوع يعني ممكن ربنا يطلب منك الشيء بصورة وأخرى وأخرى وأخرى وأخرى، لكن ما بيضادوش بعض، ما بيعاكسوش بعض.

فخلاف التنوع إحنا بنقول هو الخلاف الذي يصح نسبة جميع الأقوال فيه إلى الشرع بنفس الرتبة، خذ بالك أن كنا بنسمع كمان كلام زمان من كلام بعض المشايخ نقول إيه؟ ما الحق إلا واحد والباطل يتعدد، نقول له: لأ ما هو الحق إلا واحد دي عبارة موهمة، لإن أنا ممكن أستخدمها في حتة خطيرة، وأعتقد أن الحق واحد لا يتعدد في كل صور الخلاف، إحنا قلنا أن الخلاف كم قسم؟ إثنين، الشيخ بدأ بخلاف التنوع، أهو خلاف التنوع ده الحق فيه يتنوع بتعدد الأقوال، خلاف التنوع بنأكد يا شباب الحق فيه يتنوع بتعدد الأقوال.

وأنا قلت لكم فيه تنبيه مهم قوي في خلاف التنوع، أن كل الأقوال فيه شرع، كل الأقوال فيه حق، كل الأقوال فيه سنة، وبناءً عليه غالبًا ما فيهوش راجح ومرجوح، ما هو أنا هرجح بين حق وحق ليه؟ هرجح بين سنة وسنة ليه؟ هرجح بين موقفين أو قولين أو رأيين أو صورتين من العبادة جاء الشرع بهما جميعاً؟ إيه وجه التفرقة هنا أو وجه الترجيح هنا؟ غالبًا وما بقولش ١٠٠% يعني في بعض حالات بيلجأ العلماء للترجيح لمعاني أخرى، مش من باب الممايزة بين حق وباطل وصح وخطأ، لأ أن هذا أولى من هذا علشان أيسر، هذا أولى من هذا عشان أقعد، هذا أولى من هذا عشان أسند، هذا أولى من هذا إلى آخره، واضح المسألة؟ -الإخوة تتقي الله تقعد، أقعد يا أخي بارك الله فيك، إخوانك قالوا لك: أقعد اقعد.

فبنقول هنا أن مسائل الخلاف بقسميه خلاف التنوع وخلاف التضاد لابد أن أنت تفهم الدنيا رايحة فين وجاية منين؟ علشان الإرهاق اللي أنت بتمثله لنفسك ولغيرك ده في مسائل واسع الخلاف فيها أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

هنتكلم عن القسم الأول على ترتيب الكتاب؛ خلاف التنوع، تمام كده؟

قلنا هنا أن خلاف التنوع هو خلاف صوري، ليه خلاف صوري؟ خلاف مجازي، ليه خلاف مجازي؟ لأنه في الحقيقة ما هوش الخلاف اللي أنت بتكرهه، ما هوش في الحقيقة ما هوش الخلاف اللي أنت عندك حساسية منه أو رافضه، لأن الشرع جاء به إبتداءً، الشرع مسلمه لنا كده، وإحنا قلنا أن خلاف التنوع عبارة عن قسمين، فاكرين ولا لأ؟ خلاف نصي وخلاف إجتهادي.

خلاف الشرع سلم لنا أدلته كده، مقسمه لنا كده من الأساس، وفيه خلاف العلماء إجتهدوا ووصلوا لنفس النتيجة، يعني فيه قسم ناشئ عن إجتهاد العلماء، وقسم وردت به أدلة الشرع إبتداءً، هنشوف أمثلة هنا ونوضح الصورة أكثر وأكثر.

هيبقى كلامنا على خلاف التنوع، اللي إحنا قلنا عليه الخلاف الصوري، -خلي ده تحت بقى ما تطلعهوش ثاني عشان هيشغلنا كثير- أو الخلاف المجازي.

طيب قلنا خلاف التنوع أو الخلاف الصوري أو المجازي ده، نقول كل الأقوال فيه صحيحة النسبة إلى الشرع، وبناءً عليه غالبًا لا يُذكر فيه الراجح -الأقلام الزرقاء كده ظروفها بقيت صعبة والأسود كمان بيودع فألحقونا يلا-، لا يُذكر فيه الراجح والمرجوح، خلاص كده؟

طيب وقلنا أنه قسمان، فاكرين الكلام؟ وهو قسمان نصي وإجتهادي.

النصي زي إيه؟ يعني الأشياء التي جاءت بها نصوص القرآن والسنة منوعة، شوف عندك أكثر من مثال هتلاقيه في القرآن، وهتلاقيه في السنة، عندك هنا مثلًا قراءات القرآن، أظن ما حدش إجتهد فقرأ بورش، والثاني إجتهد فقرأ بحمزة، والثالث إجتهد فقرأ بعاصم، والرابع إجتهد فقرأ بشعبة، لأ ده هي دي أشياء مستلمينها جاءت بها نصوص عن النبي

ﷺ في باب القرآن والإقراء، تمام؟ كذلك عندي صِيغ الأذان التي علمها النبي أصحابه، وعندي صِيغ التشهد، وعندي صِيغ الأذكار الموظفة والمطلقة، طبعًا أنا بتكلم على إيه؟ على ما صح سنده إلى الشرع، ما حدش يجيب لي ذكر مثلاً من حديث موضوع، ويقول لي خلاف تنوع، لأ أنا بقول الذي جاء به الشرع، أنا مستلمه كده.

يبقى عندي قراءات القرآن، صِيغ الأذان، التشهد، صيغ الأذكار الموظفة، صيغ الأذكار المطلقة، صيغ الأذكار الموظفة شكل الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، صيغ الأذكار الموظفة زي التشهدات، صيغ الأذكار الموظفة شكل أذكار الركوع، أذكار السجود، أذكار الإستفتاح، أذكار ما بعد الصلاة، كل دي جاء بها الشرع منوعة.

يبقى هنا السنة في هذا الباب أن أنا أعمل إيه؟ أفعل هذا تارة وهذا تارة، ولذلك لما أجي أطبق عليه قواعد الراجح والمرجوح أقول له أنهو أرجح عندك؟ قراءة حفص ولا قراءة ورش؟ كلٌ شرع، كلٌ سنة، ما فيش راجح ومرجوح، طب لما النبي يقول: (لا أقول ألف لام ميم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف، والحسنة بعشر أمثالها)، حفص زي ورش الموضوع ولا ده بعشرة وده بإحداعشر؟ لا ده بعشرة وده بعشرة، ده زي ده، واضح الأمر؟ والمضاعفة هنا زي المضاعفة هنا.

صِيغ الأذان، أيهما أكثر ثوابًا؟ وأيهما يكون المؤذنون فيه أطول الناس أعناقًا يوم القيامة؟ أذان بلال ولا أبي محظورة ولا أذان عبدالله بن زيد ولا أذان كذا؟ كلها أذانات النبي اللي علمها لهم.

التشهدات نفس المسألة، صيغ الأذكار نفس المسألة، ده كله خلاف تنوع أو خلاف تنوع إيه يا رجالة؟ نصي، كده فيه إشكال؟

طيب عندي بقى من خلاف التنوع النصي الأمثلة اللي ذكرها الشيخ في الكتاب، - جزاكم الله خيراً، بس هتاخد ده بقى معك- خلاف التنوع إحنا قلنا نصي وإجتهادي، النصي قلنا إيه؟ ذكرنا منه أمثلة، قلنا: ومنه الواجب المخير فيه فيما يلي: الشرع أصلًا أوجب عليك حاجة، لكنه خيرك فيها، ما قالكش إعمل الحاجة الفلانية بعينها، قال لك: لأ، إعمل كفارة زي كفارة

اليمين، (فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة)، يبقى هنا إطعام، كسوة، عتق، أيهما أرضى لله؟ كله أرضى لله، أيهما أكثر حسنات؟ كله زي بعضه، هو أيهما مجزئ في الكفارة؟ كله زي بعضه، يبقى كفارة اليمين أو كفارة الحنث في اليمين بمعنى أضبط.

عندي كمان كفارة الأذى في الحج، بين إطعام وصيام وذبح، النبي قال لكعب بن عجرة رضي الله عنه وأرضاه: (أطعم ستة مساكين ثلاثة أصع، أو صُم ثلاثة أيام أو إذبح أو أُنسك بشاة)، وابن عباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه فتح لي باب كبير قوي بقوله: كل ما في القرآن أو أو فهو للتخيير، دي كليات تفسيرية؛ كل ما في القرآن أو أو فهو للتخيير.

فهيبقى هنا لو كان على سبيل الوجوب يبقى واجب مخير فيه، على سبيل الإستحباب يبقى مستحب مخير فيه، على سبيل الإباحة يبقى إباحة مخير فيها، الموضوع واسع خالص، يبقى هنا عندي من الواجب المخير فيه كفارة اليمين، كفارة الأذى.

وكذلك عقوبة المحارَبين اللي هم قطاع الطرق وده على أحد وجهي التفسير في الآية، (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)، هل دا للتخيير؟ بعض أهل العلم قال: أه للتخيير، وبعض أهل العلم قال: لأ، ده ده يختلف بإختلاف العقوبات، فده تنوع مش تخيير مطلق، أهو الخلاف بين اللي قالوا: ده للتخيير وده تنوع مش تخيير مطلق خلاف سائغ معتبر، بس لسه هييجي في الباب الثاني، لسة بنتكلم في خلاف التنوع بين أهل العلم، رحمهم الله عز وجل.

كذلك مسألة هنا، حكم الأسير، لما المسلمين يؤسروا أسير، يعملوا فيه إيه؟ القتل، السبي، المن، الفداء، لكن العلماء بيفرقوا بفرق دقيق جدًا هنا في المسألة بيقولوا: إن ده تخيير تشهٍ، يعني بمزاجك اللي أنت عايز تعمله إعمله، إطعام كسوة عتق اللي أنت عايزه، أما في حكم الأسير فالتخيير فيه تخيير مصلحة، لأن ربنا خَيَرَ مين في حكم الأسير؟ خَيَرَ القائم بأمر الجهاد من قادة المسلمين، والقائد من قادة المسلمين إختياراته مصلحية، مش بيختار اللي هو

شايفه، لأ ما فيه مصلحة لأهل الإسلام، وده فرق دقيق خالص ومش هيغير عليه معنا حاجة، طيب تعال هنا إحنا خلصنا كده خلاف التنوع الإيه؟ النصي خلاص.

عندي بعد كده خلاف التنوع الإجتهادي، إزاي يبقى إجتهادية وتنوع؟ أه شيخ الإسلام ابن تيمية بيقول لي قاعدة في مقدمة التفسير: وغالب ما نُقل عن السلف من الخلاف، في التفسير إنما هو من خلاف التنوع، مش إحنا اللي بنقول، غالب ما نُقل عن في التفسير إنما هو من خلاف التنوع كإختلافهم في تفسير (الصراط المستقيم)، فنُقل عن بعضهم أن الصراط المستقيم هو الإسلام، ونُقل عن بعضهم أن الصراط المستقيم هو القرآن، ونُقل عن بعضهم أن الصراط المستقيم ومحمد ﷺ، قالوا: وما فيش خلاف، لإن ما فيش خلاف بين النبي وبين القرآن ولا بين السنة ولا بين القرآن ولا بين النبي وبين الإسلام ولا بين الإسلام وبين القرآن ما هو كله بيصب في إتجاه واحد.

يبقى هنا بيقول غالب ما نُقل عن السلف من الخلاف في التفسير إنما هو من خلاف التنوع، طب السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم منين جابوا الكلام ده؟ الدليل يحتمل، الدليل يحتمل وجه وإثنين وثلاثة من غير ترجيحات، فقوته في الدلالة على هذا المعنى كقوته في الدلالة على هذا المعنى، يبقى اللي يقول: (الصراط المستقيم) هو الإسلام نسبته إلى الشرع كنسبة من يقول أن الصراط المستقيم هو القرآن، نسبته إلى الشرع كنسبة من يقول الصراط المستقيم هو محمد زي بعض.

ولذلك خطأ جدًا وأنت بتيجي تدرس تفسير إنك تقول: والراجح قول فلان، ده ما فيهوش ترجيح بقى، ممكن تبقى ترجيحات إعتبارية بمعنى أن هذا أحب إلي في تفسير الآية لأنه أقوى إسنادًا، ماشي؟ مش لأنه يعني أولى من غيره من كل وجه، لا من جهة الإسناد، من جهة إن إسناده مُسلسل بالأئمة، ماشي ده أحسن كل ما كانت المسألة فيها وثاقة كل ما يبقى أقوى، من جهة كونه مثلاً أيسر على المكلفين، ده مطلوب وده مطلوب بس ده أخف، فدي ترجيحات إعتبارية مش ترجيحات زي الترجيح في الخلاف الإيه؟ التضاد كما سيأتيه.

فهنا ده إختلاف إجتهادي، وده كتير جدًا جدًا.

يعني أنت عايز تشبع بقى بين خلاف السلف رضي الله تعالى هات تفسير الإمام الماوردي رحمه الله عز وجل بيجيب لك موجز الأنباء، هذه الإية إختلف فيها المفسرون على خمسة أقوال، الأول، الثاني، الثالث، الرابع، من غير أسانيد، واحد إثنين ثلاثة أربعة خمسة، الآية دي فيها قولين، واحد إثنين، الآية دي فيها عشرة واحد إثنين ثلاثة أربعة عشرة، رص كده ورا بعض، تفسير الماوردي تفسير خفيف جدًا وسهل، ممكن إن أنت تجمع نتائج الخلاف، يعني مش هتأخذ الأسانيد، لأ هو بيدي لك من الآخر من ظهر الإيه؟ المسألة ومن آخرها.

فغالب ما نُقل عن السلف من الخلاف في التفسير إنما هو من خلاف التنوع، ليه قال غالب؟ لأن فيه خلاف تضاد بين السلف وفيه راجح وفيه مرجوح كما سيأتي، تمام كده؟

طيب حتة هنا بقى الخلاف أو الحق واحد لا يتعدد، بنقول: أن في مسائل خلاف التنوع يتعدد الحق بتعدد هذه الأقوال، كده واضح الكلام؟

طيب هنا فيه فصل كده الشيخ قال فيه: محاذير ينبغي يعني أن نتجنبها في العمل الإسلامي، محاذير ينبغي تجنبها في العمل الإسلامي؛ الأول: عايزين ندخل للحتة دي من مقدمة بسيطة ومختصرة بنقول: أن خلاف التنوع ده بين المسلمين ربنا سبحانه وتعالى جعله توسعة على الخلق، فللعابد لله عز وجل والسائر على طريق الله سبحانه وتعالى أن يسلك لربه من غير باب، يعني ربنا سبحانه وتعالى كما قال الإمام مالك: أن الله قَسَمَ الأعمال كما قَسَمَ الأرزاق، فمن الناس من فتح الله عز وجل له في باب العلم والتعليم، ومن الناس من فتح الله عز وجل له في باب الصيام والقيام، ومن الناس من فتح الله عز وجل له في باب الزكاة والصدقة، ومن الناس من فتح الله عز وجل له في باب الذكر والقرآن والتلاوة والخلوة، ومن الناس من فتح الله عز وجل له في باب الجهاد والجِلاد ومقارعة الأعداء، وأهي كلها أبواب يندخل منها على الله سبحانه وتعالى، ده لازم تأخذ بالك منه أساسًا.

كذلك نأتي إلى شريعة الله عز وجل قرآناً وسنة نجد أن ربنا لم يتعبدنا بنوع واحد من العبادة، عندك صلاة، صوم، زكاة، حج، طهارة، عندك جهاد في سبيل الله، أمر بمعروف، نهي عن منكر، عندك فرائض ونوافل من كل عبادة يعني تُتَمم نقصها، كل دي تنوعات في

الشريعة الإسلامية، عندك عبادات ظاهرة وعبادات باطنة، عندك عبادات جماعية وعبادات فردية، عندك عبادات جهرية وعبادات سرية، عندك عبادات مالية وبدنية وقولية وفعلية، كل ده تنوع جاءت به شريعة الله عز وجل، والأساس في هذا الباب أنه ينبغي إستثمار جميع الطاقات في باب خلاف التنوع، ليه؟ أصل ما فيش فصيل واحد في الدنيا هيقوم بالإسلام كله، ما حدش يقدر يعمل كده، لا يقوم بالإسلام جميعه إلا أهل الإسلام جميعاً، هم اللي يقدروا يشيلوا الإسلام كله على بعض، إنما إحنا اللي هنشيل الإسلام لوحدنا، وأنتم تعالوا ورانا، ما نقدرش نعمل كده، نقول فيه منهج إحنا هنلتزمه، وندعو الناس إلى تطبيقه وعند التطبيق هتلاقيني عارف أَسِد في حتة وحتة لأ، ده طبيعي، وهو ده اللي ربنا أمرنا من خلاله بقوله: (وتعاونوا على البر)، لإن البر عشان يقوم بالصورة المثلى ما فيش أصلًا مجموعة من الناس تخلص كل البر كده، لأ، حتى لو إشتغلت في كل أنواع البر هتيجي في وقت ونفسك ينقطع، عايز حد يكمل وراك.

يبقى هنا بقى التربية الأخلاقية والنفسية والأدبية الدعوية السلوكية بتقول: أن العاقل لابد أن يستثمر ما تنوعت فيه هِمم العباد، يعني مثلا هتشوف هنا دلوقتي أهو، تنوع هِمم العاملين، قلنا علم شرعي، وقلنا بذل وجهاد، وقلنا إحسان إلى الخلق، وقلنا عبادة وخلوة، أبواب أشكال، العلم لوحده عندك فقه، وعندك عقيدة، وعندك مصطلح، وعندك إيه؟ مش عارف إيه؟ في أصول، وعندك تفسير ولغة عربية، أنواع، فلما كل هذه العلوم نسبتها إلى الشريعة واحدة، وهذا الباب نسبته إلى همم العاملين كهمة أصحاب البذل والجهاد يبقى هنا محاذير ينبغي تجنبها في العمل الإسلامي؛ ألا يحتقروا أصحاب العمل اللي هو الفقه بتوع الحديث، ولا بتوع الحديث يحتكروا أصحاب الأصول، ولا بتوع الأصول يحتقروا أصحاب الرقائق، ولا بتوع الرقائق يحتقروا أصحاب التواريخ والسير، لإن دي كلها بتصب في مصلحة العلم الشرعي وتراث المسلمين، كل الجماعة بتوع العلم دول بقى ما يقللوش من جهد الجماعة بتوع الجهاد، ويقولوا: دول شوية فتوات، ودول شوية مش فاهمين أي حاجة، لأ إذا قاموا بالجهاد الذي شرعه الله ورسوله، على النحو الأكمل بضوابطه فجزاهم الله خيرًا، سدوا عنا ثغرة، وقاموا بفريضة لم نستطع أن نقوم بها، واحد كل اللي بيعمله الإحسان إلى الخلق،

السعي على الأرملة والمسكين وابن السبيل والأطفال والهيئات الإغاثية وبتاع، وعَمَال يسد في الباب ده، أنا ما عييش ولا مليم، كيف أُحَقِر من شأن من يقوم بهذه الأعمال التي رضيها الله عز وجل؟ وقد قال النبي محمد ﷺ: (لا تحقرن من المعروف شيئا)، فتخيل بقى لما تبقى دعوة من الدعوات أو شلة من الشِلل أو شيخ من المشايخ، ولا طالب علم من الطلبة لامم من شوية طلبة حواليه، ويربيهم على إحتقار أعمال الناس وعلى التقليل من جهود الآخرين، وده راح فين وجه منين؟ وده هيعمل لا لنا شيخ بتاع إيه؟ ودول ما بيفهموش حاجة في الدين، التربية دي تربية سلبية، التربية دي تربية رديئة، التربية دي بتوقف حالة دعوة لقرون عديدة، مش لعقود بس.

يبقى إحنا بنقول هنا المحاذير التي ينبغي تجنبها في العمل الإسلامي:

١- الإنشغال ده محظور ده، ببعض الأعمال التي يراها البعض فاضلة عن أعمال أخرى قد تكون واجبة، يعني مثلًا أضرب لك مثال واضح جدًا جدًا، أخ من الإخوة بقى اللجنة الإعلامية، وعمالين يصوروا ويضغطوا ويرفعوا ويروحوا وييجوا يقصوا ويلزقوا ويعملوا شغل، قال لك: ماشي، طب ما تيجي تصلوا يا جماعة أخوة لا لا روحوا أنتوا صلوا يا جماعة أصل أنا ورايا شغل عشان أنا ورايا دعوة، لا صلاة الجماعة أهم من اللي أنت بتعمله ده، تمام؟ إيه يا أخ فلان مش هنفطر، قالوا لا لا معلش أصل أنا مش مش هنصوم مش هنعمل إفطار جماعي مع بعض، قال: لا لا أنا ما ليش دعوة بالقصة دي، أنا خليني أنا في حالي كده أنا إيه؟ قاعد بأخدم الدعوة من الحتة دي، لأ، الإنشغال ببعض الأعمال التي يراها البعض فاضلة عن أعمال أخرى قد تكون واجبة، ده محظور ينبغي تجنبه، تمام؟

٢- كذلك أيضاً من جملة المحظورات في هذا الباب، قلنا إحتقار بالقاف، إحتقار أعمال الآخرين لمجرد أننا لا نقوم بها، تمام؟ يعني مثلًا واحد بيشرح كتاب معين، قام واحد تاني شارح كتاب تاني، تمام؟ فعلشان بقى واحد عايز يحافظ على زباينه يقول لك: إيه يا عم كتاب أيه دا بيعملوا إيه ده؟ بلا كلام فاضي، وطالع لنا في كل شوية يطلع لنا في كتاب جديد، ده علم شرعي هو مش بيقول للناس دجل وشعوذة، أنت كونك مش عارف تشرح هذا

الكتاب أو هذا الباب أو هذا الفن، ما تحمد ربنا أن غيرك قام به، إنما أن أنت تحتقر عمل الآخر لكونك فقط لا تقوم به عشان بس أنت ما بتعملوش، ده كلام خطير جدًا جدًا.

إن أنت تقول: الجماعة اللي هم عمالين يأكلوا الناس الغلابة دول واللي تاعبين نفسهم في الزكاة وعمالين يعبوا في الشنط ويشيلوا وشغالين عتالين، عتالين إزاي؟ دول قاموا بواجب كفائي على الأمة، أنت ما كلفتش نفسك توصل حباية رز لفقير، يعني هو لولا أن يسر الله له هذا العمل لأثم جميع من يقدر عليه، وحضرتك منهم أحيانًا، واضح الأمر؟ يبقى هنا إحتقار أعمال الآخرين لمجرد أننا لا نقوم بها.

ده يعتبر أكبر محظورين في هذا الباب، ينبغي تجنبهما، وذكر الشيخ محاذير أخرى، واضح الأمر؟ اللي هي ايه بقى؟ أن هو الانسان يعني تبع الإنشغال برضه، إن هو يفضل يبذل جهد كثير جدًا جدًا في فن على حساب آخر في العلوم الشرعية، أو في باب من أبواب الطاعات على حساب آخر بحجة لم يُفْتَح لي.

طالعة موضة بقى اليومين دول، الأخ فلان الفلاني ما تيجي تحضر درس علم، أه أصل مش سكتي، أنا ربنا مش بابي، ده ربنا ما فتحليش الباب ده، أنت شغلني في أي حاجة تانية، تعالى طب تعالى معنا هنشيل شيكارتين دقيق على مش عارف كيسين رز على مش عارف، لا لا أنا ما بحبش أبهدل هدومي، والعربية لسه غاسلها دلوقتي، وأقعد أعبي فيها زيت ورز، لا لا لا شوف سكة ثانية، طب وبعدين ما إحنا مش هنلاقيك خالص، في كل حاجة عذر شكل، في النهاية مش هتعمل حاجة.

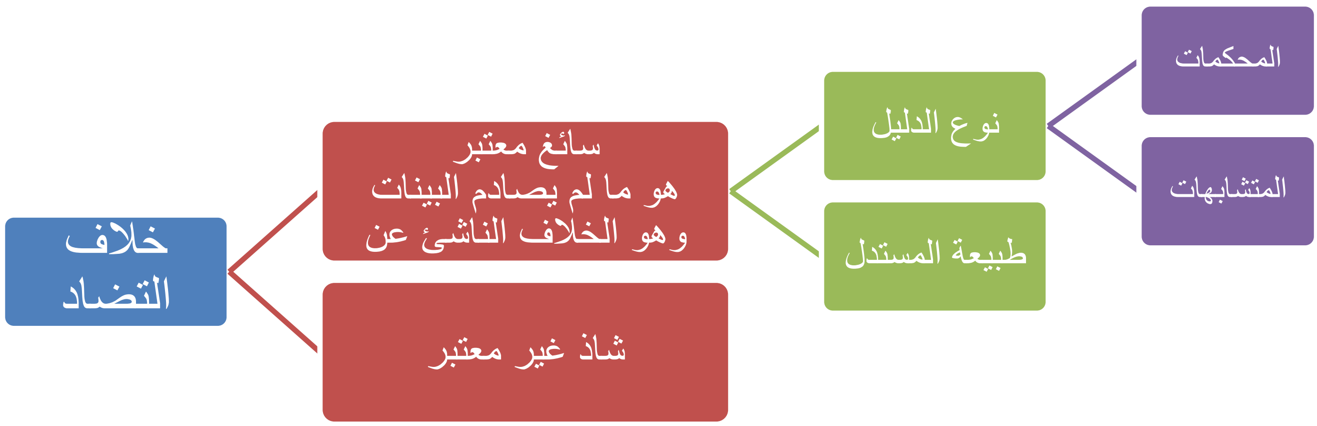
فبنقول هنا: الإنشغال ببعض الأعمال التي يراها البعض فاضلة عن أعمال أخرى قد تكون واجبة، أو إحتقار وكيف تحتقر عملًا وقد سماه الله ورسوله معروفًا، يعني ربنا سبحانه وتعالى على لسان نبيه ذَكَرَ لنا فضائل في الصدقة، وفضائل في الطلب، وفضائل في القيام، وفضائل في الصيام، وفضائل في الدعوة إلى الله، وفضائل في الجهاد، وحسنات لا حصر لها ولا عدد، عشان أنت حضرتك تشطب عليها بجرة قلم، وتخلص كده المسألة ما لهاش أساس من رأس يعني، لا ده كلام خطير وغلو في هذا الباب.

فهنا ده ملخص الكلام في باب خلاف التنوع، كده تمام؟ أنا مطلوب مني أعمل إيه بقى؟ أستثمر كل هذه الجهود ونكمل بعض، يعني دعوة وليدة في مكان من الأماكن، وربنا فتح لطلبة العلم، عملوا معهد صغير، مجموعة علمية، مش عارف درس من الدروس، مدرسة ولا فصل ولا أي حاجة بيسموها، وبدأوا يشتغلوا في العلم الشرعي، بدأ يظهر بعض الناس جنبهم في الأماكن الجامعية مثلاً خيرية ولا مسجد أهالي مش عارف فيه لجنة إيه؟ للأغاثة والسعي على الأرامل والمساكين، الأخ مثلاً حب يمد يده في الخير أو هم طلبوا منه نستأذنك أن بيتك نخزن فيه شوية مش عارف ايه؟ أو نلزق عليه إعلان للزكاة، يقول له: لا لا لا ما لناش دعوة، أصل مش تبعنا الناس دي ما لناش دعوة بها، يعني إيه ما لكش دعوة بها؟ هو يدعوك إلى إيه؟ يدعوك إلى خير محض، تمام؟ إلى خير صافٍ لا شبهة فيه، لا بيقول لك كلام يعني له توجه معين ولا له فكر معين، بيقول لك يعني طاعة ربنا سبحانه وتعالى، هو لو البلد فيها مسجد مبني ما فيش غيره، أنت ما حطتش فيه قالب طوب، هتعمل ايه أنت والطلبة بتوعك؟ هتصلوا في حتة ثانية ولا هتصلوا فيه؟ طب ما هو ممكن يكون المسجد ده اللي بناها الصوفية مثلًا، لكن هو ما فيهوش بدع أثناء الصلوات، الصلوات بتصلى صافية ما فيهاش حاجة، بيعملوا فيه حضرة بالليل، لكن هم ما عندهمش غير المسجد ده، ما فيش غيره، يا يصلوا في ده جماعة، يا يصلوا فرادى أو في بيتهم جماعة ويهجروا مساجد الله، ويبدأ بقى الهمز واللمز يشتغل، هم الجماعة دول تكفير! هم الجماعة دول قاعدة! ولا تبع داعش ولا أيه؟ ما بيصلوش معنا ليه؟ بيكفرونا؟ طب خليك ذكي بقى، يبقى أنت ما تجيش أنت في حتة زي كده وتقفل على نفسك باب من أبواب الخير بحجة أن إحنا ما لناش دعوة بغيرنا، عايزين نتميز، تتميز إيه وأنتم خمس ست أنفار؟ تتميز هو أنت إيه عشان تتميز؟ أنت التميز ده للكيانات الكبيرة، هي اللي تتكلم في التميز، تتكلم في المفاصلة الفكرية، إنما أنت راجل يعني بتقول يا رب يعديها على خير، يعني رايح تصلي الجمعة ما حدش يقطع سبيلك وأنت رايح وأنت جاي، يبقى كل إنسان يفهم قدراته ويفهم حدوده في هذه الأمور الشرعية.

هنا هنتكلم في بعد كده فيما يتعلق بأقسام الخلاف الحقيقي، خلاف التنوع المسألة فيه سهلة، وبسيطة وما فيهوش فيه كبير مشاكل، نعم؟ الولاء والبراءة على المسميات ما إحنا قلنا بقى المسألة دي نبقى نُفرد لها يعني إحنا عاوزين بس إحنا بنلخص ليه؟ عشان نطلع المسائل اللي لها نوع تعلق بمباحث أخرى نخليها في المباحث الأخرى.

يبقى نتكلم هنا في القسم الثاني اللي هو الخلاف الحقيقي؛ اللي سمناه إحنا خلاف الإيه أو سماه شيخ الإسلام رحمه الله بخلاف التضاد، -الإثنين الأزرق مش شغالين-، تمام؟

خلاف التضاد، إحنا قلنا خلاف التضاد اللي هو خلاف العلماء في حكم المسألة مش في الفتوى المتعلقة بشخص أو أشخاص أو بزمن أو أزمان أو مكان أو أماكن، تمام؟ حكم المسألة تنظيريًا، يعني لو أنه سُئل لو أن الله نص على حكم المسألة دي يبقى إيه؟ واحد هيقول حلال والثاني في نفس المسألة هيقول حرام طبعًا من أئمة أهل العلم الكبار.



قلنا الخلاف التضاد اللي هو خلاف العلماء في الحكم لا في الفتوى ده قسمين، خلاف سائغ معتبر، وخلاف شاذ غير معتبر.

الخلاف السائغ بنقول: هو ما لم يصادم البينات، والبينات عبارة عن نصوص الوحيين، قرآنًا وسنة، إجماع السلف القديم، والقياس الجَلي، يبقى أي إجتهاد؟ من أهل العلم طلع لي كلام لا يصادم نص القرآن ولا نص السنة، ولا يصادم إجماع السلف الأول رضي الله تعالى عنهم، ولا يَشذ عن قواعد القياس الجَلي فهو قياس سائغ معتبر، اللي الشاعر قال فيه:

وليس كل قياس جاء معتبرًا   إلا قياسًا له حظ من النظر

ونسأل كيف يكون القياس أو الخلاف له حظ من النظر؟

وليس كل قياس جاء معتبرًا إلا قياسًا له حظ من النظر

متى الخلاف يبقى له حظ من النظر؟ اللي هو الخلاف في منطقة مشتبهات الشريعة، فعشان كده هنتكلم كلام يتعلق بمسألة الخلاف السائغ، اللي هو خلاف التضاد ده، أولًا السائغ معتبر، نقول هنا، وهو الخلاف الناشئ عن نوع الدليل وحالة المُسْتَدِل، أو طبيعة الدليل وطبيعة المُسْتَدِل، يعني أنا عايز أعرف الخلاف ده بييجي منين؟ الشرع اللي خلى الإنسان يوصل للمنطقة دي؟ إيه المسألة؟ بنقول نوع الدليل، لأن الأدلة عندي قسمين إثنين، محكمات ومتشابهات، خلاص؟ طيب، الخلاف السائغ المعتبر اللي هو لا يصادم المحكمات، يبقى شغل العلماء فيه المجتهدين فين حتة؟ في منطقة المتشابهات، يبقى سبب الخلاف الرئيسي في هذا النوع من الخلاف التشابه أو الإشتباه، إشتباه الدليل.

وشوف هنا الآية اللي في القرآن اللي ربنا قال لنا فيها: (هو الذي أنزل عليك الكتاب من آيات محكمات وأخر متشابهات)، فعايزين نركز مع المحكمات والمتشابهات في أدلة كتاب رب الأرض والسماء، (منه آيات محكمات هن أم الكتاب)، أصله وأساسه، (وأخر متشابهات).

تعالى نعرف يعني إيه محكمات؟ المحكمات جمع مُحكم، المتشابهات جمع متشابه، يعني إيه محكم بقى؟ هنشوف يعني إيه كلمة مُحكم؟ هنقول هنا اهو، والمُحكم هو البَيِن، الواضح الذي لا الذي لا يلتبس، ده المُحكم، طيب المتشابه اللي ما هواش بَيِن ولا واضح وقد يلتبس على قارئه، قد يلتبس على سامعه، إيه بقى اللي بِين واضح في كتاب الله وفي سنة النبي؟ خد بالك، الكلام ده بيسري على القرآن وبيسري على سنة النبي ﷺ تسليمًا.

يبقى خلينا هنا مع البَين المُحكم وأقسام البينات، هنا بعض أهل العلم قال لي: البَيِن الواضح الذي لا يلتبس، وبعضهم قال: الذي لا يفتقر إلى دليل من خارجٍ، خلاص؟ وبعضهم قال لي: المُحكم يعني الذي لم ينسخ، دي ثلاث معاني للمُحكم أهم، طيب.

يبقى المتشابه عكسه بقى، أنا كده بوصل لأسباب الخلاف السائغ واحدة بواحدة، عشان أبقى أنا فاهم الدنيا راحة فين وجاية منين؟ يبقى هنا المتشابه اللي هو عكس ده بقى، عبارة عن إيه؟ الغير بَيِن، يعني يحتمل أكثر من معنى، طيب المتشابه إيه كمان؟ قال لي: ما يفتقر إلى دليل من خارجٍ، يعني خارجي يعني، وقال لي المتشابه برضو هو المنسوخ، دي معاني المتشابهة، وطبعًا دي يفط كبيرة وإلا كل مسألة تحتها تفاصيل وتحتها يعني تطبيقات كثيرة جدًا جدًا تمام؟ يعني هنا هنقول: البَيِن الواضح الذي لا يلتبس، ممكن نقوله بإختصار الذي لا يحتمل إلا معنىَ واحدًا، المتشابه: الغير بَيِن يعني ما يحتمل أكثر من معنى، هنجيب مثال للمحكم هنا، ومثال للمتشابه هنا، ونشوف المثال ونعرف فعلًا أن أهل العلم رحمهم الله عز وجل معذورين في هذا الباب، الذي لا يفتقر إلى دليل من خارج، يعني لو حبيت أعرف حكم ربنا في المسألة بقرأ دليل واحد بس، هو ده كده وخلاص مش محتاج حاجة ثانية، إنما المتشابه عشان أعرف حكم ربنا في المسألة ممكن أقرأ دليل وإثنين وثلاثة وأربعة وأقعد أجمع شنطة أدلة عشان أطلع حكم واحد بس، ليه؟ لأن الأدلة كلها ما بتدنيش الحكم صراحة كده، محتاجة إعمال نظر، ومحتاجة مجهود ومحتاجة قدرات، علشان الإنسان يطلع بهذه النتيجة أو ببعض هذه النتيجة.

المُحكم يعني الذي لا لم ينسخ يعني ما تغيرش، ثبت على كده، والمنسوخ صحيح النسبة إلى الشرع، لكن بطل العمل به، توقف، فهو من جهة أن هو كلام ربنا كلام ربنا، من جهة أن النبي قاله النبي قاله، من جهة صحة الإسناد صحيح الإسناد، وقد يكون مُتلقًا بالقبول مفيش فيه إشكال خالص، لكن من جهة العمل الأمة لم تعمل به إما إجماعًا وإما على الراجح إذا كانت المسألة فيها خلاف.

دي إشارة سريعة إلى معنى المحكم والمتشابه في هذا باب، أي في باب إجتهاد العلماء رحمهم الله عز وجل، تمام كده؟

طيب مثال بقى للذي لا يلتبس على قارئه والذي لا يحتمل إلا معنىً واحدا، أمثلة كثيرة جدًا في هذا الباب في مثل قول الله عز وجل: (تلك عشرة كاملة)، لما واحد يسمع كلمة عشرة كاملة دي هيحتاج أنه يسأل حد يعني إيه عشرة كاملة؟ لا الكلام واضح جدًا جدًا.

(إنما الله إله واحد)، ده يحتاج تفسير أو محتاج سؤال يعني إيه إله واحد؟ لا.

طيب تعال هنا بقى للمتشابه في إيه؟ يحتمل أكثر من معنى، في قول الله عز وجل: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) مش ممكن يسألني يقول: يعني إيه ثلاثة لأن ثلاثة ده بَين، إنما يقول يعني إيه قروء؟ تمام كده؟

كذلك برضه قول الله عز وجل مثلًا: (وإمسحوا برؤوسكم) يقول لي: يعني إيه برؤوسكم دي؟ هل هي للتبعيض ولا للإلصاق؟ الباء.

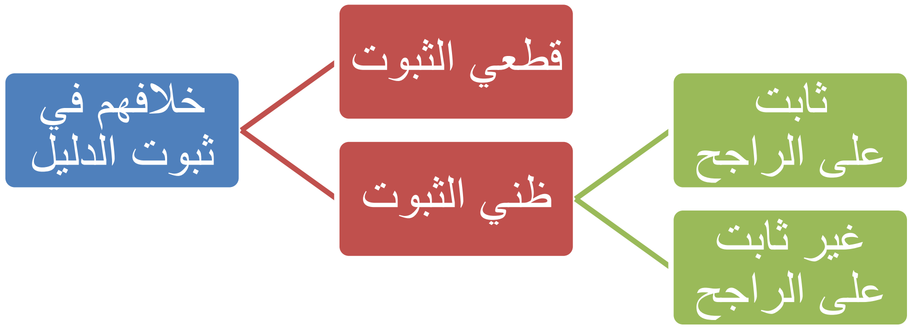
وهكذا تجد أن الإشتباه ده يقع في حرف، ويقع في فعل، ويقع في إسم، سواء كان علم أو غيره، يعني زي أسماء الإشارة، وزي أسماء الضمائر، وزي كذا، كل دي من أسبابه، طبعًا الإشتباه ده عالم طول بعرض يعني، يعني في باب الإشتباه فقط في الأدلة ممكن تأخذ مثلاً ترسانة طلاب كده يعملوا ده رسائل ماجستير ودكتوراه لمدة عشر سنين مثلاً ورا بعض شغالين، يملوا الدنيا كتابة في باب الإشتباه فقط في أدلة القرآن والسنة، اللي هي سبب رئيس من أسباب إختلاف العلماء خلافًا سائغًا معتبرًا.

يبقى كده غفر الله لأئمة المسلمين ورحمهم الله عز وجل وجزاهم الله عنا كل خير، تعبوا كثير جدًا جدًا.

الكلام هنا تقدر تقرأ فيه نوع تفصيل في هذا الجزء بس مؤلف مفرد بعنوان: رفع الملام عن الأئمة الاعلام، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وطيب ثراه، وهو بيفك لك أزمة الإشتباه وأزمة أسباب الخلاف السائغ المعتبر من أهل العلم رحمه الله.

يبقى ده خلاف يتعلق بطبيعة الدليل، فيه خلاف ثاني هيتعلق من جهة صحة الدليل من عدمه، هو صَح أن النبي قال ولا ما صحش؟ يبقى ده مثال أهو سريع، تمام كده؟ أنا مش

هضرب لكل واحدة مثال وإلا الحلقة هتطول قوي، والدورة مش هتلم الموضوع، أنت تقرأ في الكتاب وتشوف التطبيقات.



هنا مثلًا سبب آخر للخلاف السائغ، ألا وهو خلافهم في ثبوت الدليل، عايز تقول لي إيه؟ عايز أقول لك أن الدليل قد يكون قطعي الثبوت، وقد يكون ظني الثبوت، تمام؟ قطعي الثبوت يعني أجمعوا متفقين لا مجال للبحث والنظر في كون النبي قال ولا ما قالش، كلهم بيقولوا: قال، ثبت أن قال ذلك، وكده نص المسافة قطعناه، أن النبي قال، فاضل النص الثاني بقى، قال إيه؟ ويعني إيه بالذي قاله؟ دي مسألة ثالثة ورابعة وخامسة وسادسة، وإيه القاعدة اللي بتحكم هذا اللفظ؟ سابعة وثمانة وتاسعة وعاشرة، الموضوع كبير خالص، اوسع مما تتخيل عشان تعرف أن بعض الشباب بمجرد العاطفة، ألا هو ليه العلماء دول ما قعدوش مع بعض كده في حتة وراحوا مخلصين المواضيع دي مع بعض وريحونا، بيحصل ولا ما بيحصلش عند كثير من الشباب؟ بيحصل، هو شايف الموضوع كده كأنه مثلاً إثنين مختلفين على أوضة في ميراث مثلاً ده يأخذها فوق والثاني يأخذها تحت، الموضوع كبير قوي، الموضوع أكبر مما تتخيل فعلًا، تمام؟

فهنا خلافهم في ثبوت الدليل وبعدين خلافهم في دلالة الدليل، إحنا أشرنا إلى الدلالة، عشان في محكمات وفي متشابهات، وده بحر ما لوش ساحل، ثبوت الدليل في قطعي الثبوت وظني الثبوت، أهو ظني الثبوت ده شغلانة بقى، هينقسم إلى قسمين، ثابت، وغير ثابت.

الثابت ده هنقول على الراجح لأن فيه خلاف، وغير الثابت ده هنقول على الراجح، لأن فيه خلاف، يعني مثلًا عشان أعرفك أن سنة النبي طبعًا ما فيش خلاف في ثبوت القرآن،

القرآن عدى المرحلة دي، ما فيش خلاف فيما صح تواتره، عدى المسألة دي، ما فيش خلاف في ثبوت ما تلقته الأمة بالقبول على رسول الله، الأمة متلقياه بالقبول أن النبي قال كده، عدينا دي، الأحاديث اللي غير كده بقى، يعني اللي عند الترمذي والنسائي وأبو داوود وابن ماجة جمهور هذه الأدلة مش بأعيانها، لأن في أحاديث في هذه السنن تلقتها الأمة بالقبول، لكن العموم أحاديث غير الصحيحين فيها بحث وأخذ ورد، تمام؟ اللي ما هياش يعني أنت تشوف كده الأحاديث ترتيبها يمكن خدتوها أنتم في الإيه؟ في المصطلح.

درجات صحة الحديث:

١- المتفق عليه، يعني أخرجه الشيخان في صحيحهما.
٢- ما إنفرد به البخاري.
٣- ما إنفرد به مسلم.
٤- ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.
٥- ما كان على شرط البخاري
٦- ما كان على شرط مسلم.
٧- ما كان على شرط غيرهما.

دي سبع مستويات في الأحاديث الصحيحة بس، يعني ده ملف الحديث الصحيح فقط، دي مراتبه، تمام؟ خلص المتفق عليه وما إنفرد به البخاري وما إنفرد به مسلم لتلقي الامة لأصول الكتابين بالقبول، من أول هنا وأنت نازل بقى، ما كان على شرطهما على شرط البخاري، على شرط مسلم، على شرط غيرهما، وما خرجوا أصحاب السُنن والأطراف والمعاجم، المولد ده كله مقسوم قسمين، موضع أخد ورد من أهل العلم.

الشيخ فلان صححه نسبه إلى رسول الله، رتب عليه، نحن مناوله للفقهاء والمفسرين إستلموا، النبي قال كده، طلعوا لنا بقى المُحكم من المتشابه في باب الدلالة في هذا الكلام، وبعدين نطلع المُحكم على جنب، وبعدين المتشابه يطلع كمان خلاف ثاني، يعني بعد ما

إختلفوا في ثبوته، إختلفوا في تأويله، كده واضح الكلام؟ شوفت الدنيا راحت فين؟ ولسه ما ضربناش ولا نموذج، كل دي أصول عامة فقط للخلاف بين أهل العلم رحمهم الله.

فنقدر نصحح الأحاديث كده أو نقسم الحديث بالجملة ثلاث أقسام:

١- أحاديث صحيحة بالإتفاق.

٢- أحاديث مردودة بالإتفاق.

٣- أحاديث موضع بحث ونظر بين أهل العلم.

وده سبب آخر من أسباب خلاف العلماء، خلافهم في ثبوت الدليل، بس، وبعد ما يثبت ويعدي المرحلة، يروحوا مدين له المرحلة الثانية، إختلافهم في دلالة الدليل الثابت عندهم، طبعًا اللي ما هوش ثابت عنده مدي له ظهره ما يلزموش في حاجة، إنما اللي ثبت عنده ده اللي دخله الإيه؟ دخله المعمل بقى، بدأ يقطع ويفتح ويروح ويدخل ويركب ويفك يربط لحد ما يطلع بأحكام متعددة كثيرة جدًا.

وأنا بقول لك لما تشوف نظر العلماء في الأدلة تدهش من عبقرية الإستدلال عند أئمة أهل العلم، ذكرنا مِرارًا وهنذكر ثاني أن العلماء ذكروا في ترجمة الشافعي رحمه الله أنه إستنبط من قوله ﷺ لأخي أنس: (يا أبا عمير، ما فعل النُغير؟) بس ستين حكمًا فقهيًا، من الجملة دي، هي ست كلمات بالحروف والأفعال، (يا أبا عُمير، ما فعل النُغير؟)، النتيجة ستين حكم إستقل بإستنباطهم الشافعي رحمه الله عز وجل وطيب ثراه.

(إنما الولاء لمن أعتق)، الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي برضو طلع منه غير بعد ما هرى الحديث شرح، قال: وفيه غير ما ذكر من الفوائد، واحد إثنين ثلاثة أربعة مية خمسة ستة وتلاتين حديث، ١٣٦ فائدة بعد ما شرحوا يعني بعد ما شرحه، يعني بعد ما خلص وقطعه حتت، قال: وفيه غير ما ذُكر عندي ورايا رقمهم ١٣٦ فائدة فقهية وشرعية وعقدية وأصولية ولغوية، بحر ما لوش ساحل، رعب، عشان تفهم يعني إيه إستنباط؟ ويعني إيه إجتهاد؟ ويعني ايه دلالة؟ وليه العلماء بيختلفوا؟ تقول: رحمهم الله وطيب ثراهم، كثر ألف خيرهم، يعني ليس في الإمكان أحسن مما كان.

وخذ بالك إن ده منطقة مأذون لهم فيها، الشرع مديهم براح في الحتة دي، (الحلال بَين والحرام بَين، وبينهما أمور مشتبهات)، هو ده مجال الإجتهاد والنظر في الأمور المشتبهات، تمام؟

(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم)، دي منطقة التُخصص، منطقة الراسخين في العلم، يبقى أنت تقعد تتفرج من على بُعد، إذا كان لك شوق يعني، ما لكش شوق يبقى وفرته علينا وريحتنا، يبقى أنت تبص كده بإعظام وإكبار لهذه الجهود عبر التاريخ وعبر الأزمان يعني إيه؟ تاريخ المذاهب الإسلامية وتفاسير الأحاديث النبوية.

سبب آخر من أسباب الخلاف بين العلماء رحمهم الله عز وجل، يبقى إحنا قلنا هنا ثبوت الأحاديث.

سبب آخر: إختلافهم في إعتماد القواعد الأصولية، لإن قواعد الأصول نفسها اللي العلماء بيشتغلوا بها عشان يفسروا بها الأدلة، مش كلها موضع إتفاق، في قواعد أصولية متفق عليها، شافعي مالكي أبو حنيفة أحمد ظاهري كله بيعتمدها، وفي قواعد أصولية موضع إختلاف، ده هيعتمدها وده لأ، ده حيستدل بها وده لأ، دي حجة عنده في التفسير وده لأ، فبناءً عليه إختلفوا، لما نيجي نرجع لسبب الثبوت ده هنشوف بقى أصلًا مدارس الجرح والتعديل، ومدارس التعريفات والحدود، فيعني إيه مرسل؟ ويعني إيه معلق؟ وحجية المرسل، وقول الصحابي، وقول إيه؟ ويجمعهم متى وخلافهم، شغلانة كبيرة، إعتمادهم في القواعد الأصولية، وإعتمادهم في أن ده دليل أساسا ولا لأ في باب الأدلة المختلف فيها؟ يبقى هنا سبب آخر؛ إختلافهم في القواعد.

سبب آخر إختلافهم في الأدلة نَفْسُها أو نَفْسَها، الأدلة نفسها يعني عندك فيه أدلة معتمدة وأدلة لأ، القرآن دليل معتمد عند الكل، السنة دليل معتمد عند الكل، الإجماع دليل معتمد عند الكل، القياس دليل معتمد عند الإيه؟ الكافة، لكن هنا مثلًا قول الصحابي حُجة ولا لأ؟ شرع من قبلنا، سد الذرائع، عمل أهل المدينة، الإجماع السكوتي، العُرف، الإستحسان، وأنت ماشي، المصلحة المرسلة، ده أصلًا دي كونها؛ يعني ده طبعًا واحدة من دي بيندرج تحتها

عشرات الآلاف من المسائل، وممكن واحد يروح قافل بابها خالص، يقول: ما فيش حاجة عندي إسمه إستحسان اقفل الباب ده، ما عنديش حاجة إسمها سد الذرائع، إقفل الباب ده أساسًا، ما فيش حاجة أصلًا إسمها عمل أهل المدينة ولا ده ما يخصنيش كثير، الإجماع السكوتي ده ليس حجة عندي إبتداءً، الموضوع كبير جدًا بصورة غير يعني ما تتخيلها، فدي كلها هنا إيه؟ أسباب خلاف العلماء رحمهم الله عز وجل فيما يتعلق بطبيعة الأدلة.

في باب ثاني بقى من أسباب الخلاف فيما يتعلق بطبيعة المُستدل نفسه، الراجل بقى اللي شغال في الحتة دي غير الراجل اللي شغال في الحتة الثانية، تمام؟ الأصول التي نشأ عليها الشافعية والمالكية والحنابلة والظاهرية الأصوليين والمحدثين واللغويين، كل واحد بيئة الإمام أو المجتهد مؤثرة في حصيلته الإجتهادية، شيوخه، وأساتذته، ورحلته، وعمره، وطبيعته النفسية، وأصوله، ومراجعه، ومجالساته، وإستنباطه، وفتح الله له، وإغلاق الله على غيره، شغلانة كبيرة جدًا جدًا.

يبقى إحنا بنقول دلوقتي الخلاف السائغ بينشأ الإشتباه، الإشتباه ده إحنا حليناه في باب الثبوت وفي باب الدلالة، الشرح أنا بأجري على أخر ما معي، وإلا السبب بتاع مثلاً كتاب اللي هو رفع الملام عن الأئمة الأعلام عشان تأخذه كده وتشبع؛ فيه كلام عايز له عشرين حلقة، عشرين حلقة عشان تهدى كده من ناحية دراسة كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

أما المسائل بقى المترتبة على هذا النوع من الخلاف اللي هو مسائل الخلاف السائغ، مش الأمثلة، الأمثلة شيء، والمسائل شيء ثاني، له قواعد خاصة به.

وآخر حاجة نذكرها؛ الأمثلة، الموضوع دا سهل جداً، فهنأجل الكلام للحلقة القادمة، هنأخذ فاصل قصير كده، ونرجع ثاني نكمل كلامنا إن شاء الله رحلتنا بعد الإستراحة.

نكتفي بهذ القدر.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً